الاصلاح يؤسس للانتهازية ويراوغ بالدولة المدنية

محمد علي عناش

< القوى التقليدية والانتهازية التي أجهضت الثورة في نوفمبر ١٩٦٧م وانحرفت بأهدافها ومبادئها عندما تمكنت من الحكم والسلطة والاستحواذ على إمكانات البلاد ومؤسسات الدولة كإقطاعيات وغنائم، هي نفسها القوى التي اجهضت حركة التصحيح في اكتوبر ١٩٧٧م باغتيال الشهيد ابراهيم الحمدي، وهي حركة تصحيح لمسار الثورة والحركة التي شرعت في بناء الدولة وتحديث هياكلها ومؤسساتها المدنية والعسكرية، الا أن هذا المشروع وهذا التوجه لم يُكتب له الاستمرار بل أجهض في مرحلته الاولى وهي مرحلة بناء وتأسيس المقومات الرئيسية للدولة ونظام الحكم.

لذا عندما جاء الرئيس علي عبدالله صالح إلى السلطة في يوليو سنة ١٩٧٨م كان وضع البلاد في غاية الخطورة والتعقيد ومتدهوراً في جميع الاتجاهات والجوانب.

كانت هناك ثلاث قضايا رئيسية يتطلب مواجهتها وإنجازها هي:

- إرساء حالة الأمن والاستقرار وتهدئة الغليان السياسي والانقسامات داخل الجيش.

- البدء في تشكيل نظام الحكم واستكمال بناء الدولة وتأسيس مقوماتها المختلفة.

- تحريك عجلة التنمية والبناء في جميع المجالات «مواصلة السير في حركة الحمدي التصحيحية وخططه الخمسية والانمائية».

لا أعتقد أن مواجهة مثل هذه القضايا في ظل هذه الظروف المعقدة هي مهمة وقضية الحاكم فقط، وإنما هي قضية كل أبناء الوطن وعلى وجه الخصوص نخبه وقواه الحية بمختلف توجهاتهم، بمعنى أن التفكير والتوجه يجب ان يتبلور في اتجاه واحد رئيسي وأن الجهود يجب أن تتوحد حول هذه القضية كونها قضية مصيرية مشتركة، لكن مع الاسف الشديد لم يحدث هذا الأمر.

يستحسن بنا في مثل هذه اللحظة والظرف الحساس أن نشير الى مسألة جوهرية وفي غاية الأهمية وهي «تجربة البدء» بوصفها الفلسفة الاولية للنجاحات أو الإخفاقات التي تتحقق بشكل تراكمي، إذاً تجربة البدء في كل مرحلة تاريخية هي تجربة خطيرة كونها هي من تضع اللبنات الأولى للمرحلة وترسم ملامحها المستقبلية سواء في شكلها السلبي أو الإيجابي.

من هنا يتحتم علينا أن نقرأ بعناية فلسفة تجربة البدء في كل مرحلة من مراحل تاريخنا السياسي ومنها هذه المرحلة التي بدأت في ١٧ يوليو ١٩٧٨م.

السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو أين موقع النخبة السياسية والثقافية المحسوبة على المشروع التقدمي والتحديثي في هذه المرحلة الصعبة والخطيرة التي كانت تتطلب حضورهم الفاعل لبلورة اللحظة وصياغة المرحلة في اتجاه بناء الدولة اليمنية الحديثة؟

قبل الإجابة على هذا التساؤل نحب أن نؤكد أننا هنا لا نحاول بشكل أو بآخر تبرئة العهد السابق من كل السلبيات التي حدثت في تلك المرحلة، لكنه في نفس الوقت ليس من الموضوعية والمنطق السليم أن نحمله لوحده كل سلبياتها وإخفاقاتها، ونحن نعلم أن هناك أوجهاً أخرى للسلبيات والاخفاقات مسكوتاً عنها في قراءتنا للتاريخ السياسي، تعتبر من صميم مأزق التغيير في اليمن متعلق بمواقف النخبة وأوهامها التي فضلت أن تعمل في الظلام لا في النور وتحت الشمس.

الكثير من المصادر السياسية التي تناولت هذه المرحلة تؤكد أن النخب التقدمية والليبرالية فيها كانت منقسمة ومختلفة فيما بينها، وكل طرف أو اتجاه له حساباته الخاصة، وكما قلنا فضلت أن تنشط في الظلام لا تحت الشمس.

كما أن هناك مصادر سياسية هي أشبه بالحكايات المتداولة، تؤكد أن علي عبدالله صالح منذ أيامه الاولى بحث عن غطاء سياسي وإطار تنظيمي ينطلق من خلاله في مواجهة قضايا المرحلة الرئيسية، فلجأ الى أكثر من تنظيم وخاصة التنظيم الناصري لتلبية هذه الرغبة، لكنه لم يلقَ أية استجابة أو تفاعل من قبلها، كما حاول التقرب من الكثير من القيادات والرموز اليسارية والتقدمية لتكون قريبة من مركز الحكم والقرار السياسي، ولتهدئة النشاط السياسي والحزبي التي بدأت تقوم به فصائل وخلايا الجبهة الوطنية في كثير من المناطق وخاصة في المناطق الوسطى، وأيضاً لم يلقَ استجابة أو تفاعلاً إيجابياً نظراً لسيطرة وعي الانقلاب في هذه المرحلة، وذهنية الثوري الذي يريد أن يصل الى السلطة منتصراً للأيديولوجيا والقضية الاجتماعية من خلال الثورة المسلحة.

يقال إن رد فعل الزعيم علي عبدالله صالح أمام إعراض هذه القيادات وعدم تفاعلها مع المطالب التي تقدم بها لهم، أن قال قولته المشهورة: «ما لماركس إلا محمد»، في إشارة الى أن البدائل الاخرى متوافرة وبالذات القوى القبلية والدينية «الاخوان المسلمون» الذين كانوا في أتم الاستعداد ليشتركوا في السلطة وأن يكونوا في مقدمة الصفوف لمواجهة أعمال التخريب في المناطق الوسطى، وبذلك كانت النخبة التقدمية ساهمت بشكل كبير في صياغة المرحلة بهذا الشكل، والدفع بها في الاتجاه الوعر وفي الاتجاه الذي يجعل النظام يتمسك بأقرب الحلول الممكنة لتثبيت الامن والاستقرار بمختلف الوسائل، بما فيها الارضاءات والمواجهة والبحث عن اصطفافات قد لا تمثل الاصطفافات المنطقية التي تحتاج اليها المرحلة وهو ما تم بالفعل نظراً لعدم تقدير النخبة لظروف المرحلة وطبيعتها مثلما تصنع حالياً في هذه اللحظة الراهنة عندما جعلت مسألة التغيير متعلقاً بيد القوى المناهضة والمعيقة للتغيير المنشود.

بالطبع ارتبط الاخوان المسلمون بالنظام في إطار من العلاقة النفعية التي تطورت بالنسبة لهم في ثلاث مسارات.

الأول: تصفية الاخوان لحساباتهم مع الحركة الوطنية والثقافية اليسارية باستعداء النظام عليها، ومواجهة أنشطتها السياسية والثقافية في المدارس والمعاهد والجامعات، وبتكفير رموزها ومثقفيها وإرهابهم فكرياً.

الثاني: الحصول على مكاسب شخصية وحزبية والتوغل في مختلف مؤسسات وأجهزة الدولة المدنية والعسكرية وخاصة في قطاعات التعليم والاوقاف والارشاد والقضاء وفي بعض وحدات الجيش والأمن كمعسكرات الفرقة الأولى مدرع..

الثالث: التمدد الحزبي والاجتماعي في مناخ آمن ومهيأ دونما ضغوط أو مضايقة وتكوين قاعدة اقتصادية كبيرة عبر الاستثمارات التجارية بمختلف أنواعها وجوانبها والحصول على الكثير من الامتيازات والتوكيلات الاستثمارية والكثير من الاعفاءات الضريبية والجمركية.. أمام هذه البراغماتية التاريخية للاصلاح يصبح الحديث عن التاريخ النضالي للاصلاح ليس الا مجرد مزحة ثقيلة غير مقبولة وظلم للثورة والتاريخ النضالي الحقيقي لشهداء سبتمبر واكتوبر والحركة الوطنية اليمنية، عندما يكتب التاريخ بعقلية الاصلاح وأوهام النخبة وتناقضاتها العدمية وعندما يغدو التاريخ مجرد تلفيقات وادعاءات وثأر سياسي كي نواري فضائحنا وسلبياتنا التي نرفض أن نعترف بها، بل نصر على تكرارها ألف مرة لأننا بلا فلسفة جادة للبناء وصنع النقلة السليمة الاولى.

صحيح أن الاصلاح بهذه الطريقة تمكن من أن يتمدد ويتضخم كثيراً لكنه في نفس الوقت تضخمت معه الانتهازية والمراوغة والنفعية، ولم تترسخ لديه فكرة الدولة والبناء المؤسسي ولم تتراكم لديه قيم الديمقراطية والمدنية وثقافة احترام الآخر، وإنما تراكمت لديه شيوفينية إقصائية متطرفة سياسياً ودينياً، وتضخمت تناقضاته الى درجة أن أصبحنا لا نعرف من هو الإصلاح؟

هل هو اليدومي أم الزنداني أم حميد الأحمر وعلي محسن أم توكل كرمان ومحمد قحطان، لأنه بين هؤلاء جميعاً ضاعت الكثير من الحقائق ولم تتضح الكثير من المسائل والقضايا الجوهرية عن حقيقة الدولة المدنية والديمقراطية والحقوق والحريات والمرأة في مشروع الاصلاح، فما تصرح به توكل كرمان حول هذه المسائل ينسفها الزنداني وصعتر من جذورها، وما يعلنه قحطان ينقضه اليدومي.. وهكذا دواليك.

النخبة في المشترك تبدو تائهة وضائعة في وسط هذه المنظومة من التناقضات غير قادرة على النفاذ الى فضاء أكثر وضوحاً وشجاعة واكثر تعبيراً عن اللحظة الراهنة نظراً لتعدد المواقف وتباياناتها وما يرافقها من مراعاة واعتبارات، الأمر الذي جعل اللحظة تتجه في اتجاه مراكمة قوة وإمكانات القوى المناهضة للتغيير وتسهيل سيطرتها على السلطة.

وتعتبر حكومة الوفاق الوطني بمعظم مكوناتها أحد أوجه إخفاق النخبة في صناعة بداية جادة، ونظراً لأنها تشكلت دون الالتزام بالمعايير الوطنية والأبعاد التنموية وإنما بمعايير التحالفات والمحاصصة داخل المشترك.

من هنا تبدو النخبة عاجزة أمام انتهاكات الحكومة وأمام الفساد الحاصل في الوزارات المحسوبة على المشترك كالكهرباء والمالية والداخلية.

علي محسن
هل هو رجل المستقبل!!

اعتبرت نفسي مارست توصيفاً أدق من الدقة ودهاءً سياسياً استثنائياً خلال حوارية في فضائية «اليمن اليوم» حين قلت «الذي أقوله للأخ الرئيس عبدربه منصور هادي بأننا كنا ننظر للواء علي محسن أنه الرجل الثاني في عهد علي عبدالله صالح- فيما نحس أنه في الفترة الانتقالية أكبر من الرجل الثاني».

بعد ذلك بشهر أو أكثر أو أقل أفاجأ وفي مقابلة أجرتها صحيفة «الجمهورية» مع اللواء علي محسن بقوله: «لم أكن في عهد صالح الرجل الثاني بل الأول».

إذا فمعرفتنا لم تكن دقيقة بطرح أنه الرجل الثاني ولكن المشكلة أنه ما كان ليعترف في عهد صالح بكونه الثاني وكأنه كان يحتاج لثورة ليعترف بوضع الثاني أو الأول كما طرح.

إذا.. هل علي محسن هو الثاني أو أرفع من الثاني في الفترة الانتقالية أم غير ذلك وهل سيقول بعد الفترة الانتقالية انه كان الاول في الفترة الانتقالية؟

لقد كان رأيي بأن علي محسن مارس خلال عام ٢٠١١م احترافية سياسية وتعامل كمحترف بارع في السياسة، ولكن ما طرحه أنه كان الرجل الأول في عهد الزعيم علي عبدالله صالح ربما يجعلني أراجع هذه الفكرة.

الذي يطرحه علي محسن هو أنه كان في عهد الزعيم علي عبدالله صالح «حاكم الحاكم» بأكثر من ولاية الفقيه كحوزات وملالي في إيران، وهذا يمثل سياق تصريح لرئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح «اليدومي» الذي قال بما معناه: «الإصلاح هو الذي استعمل علي عبدالله صالح كرتاً».

الإصلاح وعلي محسن وهما واحد حين الوصول الى ثقة الاجهاض بقدر كبير على ما يسمونه بقايا نظام وحرس عائلي من ناحية، وحين الوصول من ناحية أخرى الى استنزاف ما تسمى الثورة حتى فقدان الحد الأدنى من أهلية التثوير فذلك يعني تشديد القبضة على الحكم والوضع بغلبة وبمستوى من الهيمنة، ولم تكن تصريحات استعمال صالح «كرتاً» أو الرجل الأول في عهده إلا من هذا الوضع كتموضع واقع وتموضع قوة للإصلاح.

إذا استرجعنا الرسالة الطويلة التي بعثها الشيخ عبدالمجيد الزنداني لمديرة إدارة المظالم بالأمم المتحدة للمطالبة برفع اسمه من قائمة الارهاب، فأهم تلخيص لها هو أن الزنداني لم يكن مع القاعدة الا حين كانت أمريكا مع القاعدة أو حين كانت القاعدة مع أمريكا فقط.

اللواء علي محسن كان اسمه مدرجاً في هذه القائمة ولم يحتاج لمثل هذا الالتماس، والاصلاح أقر بأنه غطاء الشرعية للقاعدة ليوجه الحروب الى صعدة.

الأنجح من يتموضع ويجدد التموضع كحاجية لأمريكا وهي تغض النظر، لأنه إذا الجهاد في سوريا فالقاعدية والقاعديون في هذا الجهاد لا يطبق عليهم الحد الامريكي كحرب ضد الارهاب بل تتشاور أمريكا وحلفاؤها كما تركيا في النقل والضيافة وكل أنواع الدعم ليصلوا لأعلى مستوى من الرفاهية.

إذا أمريكا استخدمت القاعدة «كرتاً» أو العكس، فمن وسيط الاستعمال بل هو وسيط التفعيل؟

إنه الاصلاح الذي علي محسن والزنداني من

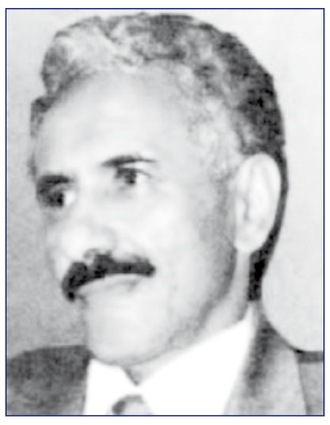

مطهر الاشموري

أقطابه والقاعدة التي كانت وسيط اسقاط النظام في افغانستان ربطاً بالسوفييت هي وسيط لذات الحاجية لإسقاط نظام في بلدها

الزنداني ومحسن قطبي الجرائم الارهابية

كقاعدة أو بلد آخر.

الاعتداء على جامع دار الرئاسة مثّل تنفيذاً لمشروع حسم ثوري قاعدي، والحرب في سوريا هي مشروع حسم ثوري قاعدي، وعند الاحتياج لمشروع حسم قاعدي فاستعمال الوسيط العسكري كعنف وإرهاب يمثل حاجية للوسيط السياسي والواقعي، والشيخ الزنداني كان أقرب لأسامة بن لادن في الدور وهو لذلك لا يستطيع استيعاب السياسة أو احترافها وحرفتها كما الاثقال الاخرى في الاصلاح ومنها علي محسن، فالذي ظل يتعامل مع مشهد افغانستان من المشهد والمتغير العالمي غير الذي اشتغل وانشغل بالمعمعة داخل افغانستان كما الزنداني!

ولذلك فإنه حتى «الظواهري» القيادي في القاعدة بعد بن لادن- كما يطرح- يبدو كأنما دخل الاستيعاب متأخراً جداً لمحطة ٢٠١١م حين تحدث عن إمكانية تنفيذ هدنة بين القاعدة والغرب لعشر سنوات.

فهذا يأتي من قراءة لاحقة ومتأخرة لمحطة ٢٠١١م ربطاً بالأسلمة وهو يريد الوقف الكلي والكامل للحرب ضد القاعدة كإرهاب لتجاوز التناقض والتقاطع بين الأجنحة العسكرية والسياسية للقاعدة وليتم الإجهاض على الأنظمة أو أنظمة في المنطقة ومن خلال ذلك تصاغ تفاهمات جديدة مع الغرب بعد عقد.

هذا الطرح فيه مباشرة كما الحالة الزندانية في الرسالة التي أوضحنا، فيما النجاحات الأهم لأمريكا في سياساتها ومخططاتها ومشاريعها وأهدافها هي من النجاح غير المباشر.

فنحن لا نستطيع فهم الاحتواء الامريكي المزدوج للعراق وإيران الا بعد غزو العراق، وإذا رئيس أمريكي مثل «أوباما» تعهد قبل أكثر من ثلاث سنوات في خطاب للعالم الإسلامي من القاهرة بأن يقيم علاقة احترام مع العالم الاسلامي فإننا لا نستطيع فهم علاقات الاحترام الآ حين تفعيل محطة ٢٠١١م.

فالزنداني يستثني من تموضعه في فهم السياسة كمصداقية للحرب ضد الارهاب، فيما بات علي محسن والإصلاح يمثلون التجسيد لعلاقة الاحترام الامريكية مع العالم الاسلامي والتفكير بالطريقة الظواهرية من السذاجة.

حتى بافتراضي أنها الحقيقة فإنه ماكان يجدر ان يعلن علي محسن أنه كان الرجل الأول في عهد الزعيم علي عبدالله صالح لمحدودية المردود كإيجاب واحتمالية السلب أكثر.

فالإيجاب لا يتجاوز التأثير النفسي على الرئيس السابق علي عبدالله صالح فيما تأثير ذلك لا يعتد به على المؤتمر الشعبي العام أو أنصار وشعبية الزعيم.

علي محسن يريد إعلان تموضعه كحاجية للرئيس عبدربه منصور هادي بل ولأمريكا من خلال طرفه السياسي الاصلاح، والرئيس عبدربه منصور هادي هو تحت ضغط من تموضع سياسي واقعي في الداخل ومع الخارج، وبالتالي فعلى الذين يمارسون أو يحاولون الضغوط على الرئيس عبدربه منصور هادي لإبقاء علي محسن أن لا يكونوا ولا يظلوا الصورة المقابلة لتفكير السذاجة الزندانية الظواهرية.

ما تراه واشنطن يصبح خلال ساعات أو يوم إيقاعاً ووقعاً أو أمراً واقعاً في اليمن، فيما تسعى روسيا والصين لإعادته للمنطقة أو استعادته كتوازن يحتاج الى عقد أو أقل قليلاً ليصبح له تأثير في بلد وواقع كاليمن.

محطة ٢٠١١م هي وضعت الزعيم علي عبدالله صالح الحاكم وكذلك حزب المؤتمر في وضع الدفاع ولا يستطاع من هذا التموضع الاضطراري ممارسة ضغوط على الرئيس الجديد بالحد الأدنى من النجاح، وانشقاق علي محسن كان للتموضع كرأس حربة لهجوم كاسح يتواصل ويصعد من اصطفاف داخلي وخارجي.

وحين يقترب العام من تنفيذ الاتفاق وحكومة الوفاق يتم التغيير في أساليب الهجوم وتنويعه وهذا ما بدا فيه علي محسن فارساً وبما لم يكن يتوقع خلال محطة ٢٠١١م وبعدها حتى الآن.

علي محسن هو أكبر سناً من علي عبدالله صالح في حدود علمي، ومع ذلك فالمعطى من إجمالي طرحه أنه رجل المستقبل في اليمن.. فهل مازال لذلك مكان أو إمكانية؟

الخطف «الثـــوري»!!

أحمد مهدي سالم

< حملت ما تسمى بأعاصير الربيع العربي أكبر منسوب من الكراهية .. حالة مدٍّ عالٍ طغى.. أشبه بتسونامي أوشكنا أن نغرق في مصطلحات قيعانه ومستنقعاته.

مصطلحات الحقد والحقد المضاد، العنف والعنف المضاد، ولا أخال أنّ هناك فترة كفاحية نضالية أو زمناً تحررياً ثورياً.. تعملقت فيه مصطلحات وتكاثرت بتوالدٍ أرنبي أو بشكل ليموني، تشابه مثل هذا الصقيع المسمى مجازاً الربيع.. فصل البيع لكل شيء من الوطن الى الجزمة، وأكثر الافرازات لذلك الاحتقان الشعبي.. مصطلحات وشعارات مسممة وفاتكة تسري بتؤدة وتمهل دون أن تحس تأثير وقعها المميت الا قبيل الشهقة الاخيرة.

ولا مناص من الاعتراف بأن احزاب المشترك بكل أطيافها أبدعت في إنتاج منهجية التدمير الثقافي وصنع العبوات الفكرية والاعلامية الناسفة لكل عمل خير ولأي شكل من أشكال التقارب والاتفاق على قواسمٍ مشتركة.

في كل يوم ، بل في كل ساعة تنتج ماكنات العبث بالشعوب العربية.. مصطلحات وشعارات ومقولات تضخها في الآفاق أسرع من طائرات الكونكورد الاسرع من الصوت، وهي كثيرة أشير في هذه التناولة الى ما استوقفني أكثر وأثار انتباهي، وهو مصطلح «الاختطاف» ومشتقاته، فتسمع في مختلف وسائط الاعلام: اختطفوا المبادرة.. اختطاف الرئيس.. خطفوا الثورة.. اختطاف الحل السياسي.. يخطفون آمال وطموحات الشعوب.. اختطاف اللقمة من أفواه الاطفال، خطفوا الامان من حارتنا.. خطف حركة التغيير لتجييرها لاهوائهم.. خطفوا سياحاً في شبوة والحديدة وأبين.. اختطاف عدة ناشطين وناشطات.. اختطفوا مسار التسوية ورموه في فتحة التهوية.. خطف أطفال تجار ورجال أعمال لابتزازهم ماديا.. أو أبناء شخصيات سياسية لابتزازهم سياسياً.. اختطاف مسلحين لدبلوماسيين عرب أو عمّال أجانب، خطف أربع قاطرات للضغط للإفراج عن سجين، في الاعياد والمناسبات.. اختطفوا الفرحة من عيون الاطفال، خطف عائدات النفط وإيداعها في خزائنهم، اختطف القراصنة ثلاث سفن تجارية في البحرين: العربي والاحمر، اختطاف الامان والحنان، وخطف الافكار من الأذهان، اختطاف العقول وبرمجتها بتوجهٍ مغاير، خطفوا الاحلام من العيون الوسنانة.. اختطاف بعض الشبان على ذمة قضايا قبلية أو شخصية وتضييعهم، خطف السياحة وتدمير اقتصاد البلد.. خطفوا ثلاثة رجال وطفلين وعثروا على جثثهم، ولم يقبضوا على خاطفيهم، خطف التفسيرات الصحيحة لنصوص المبادرة وآليتها، خطفوا علينا الهواء النقي ومنحونا الاوكسجين الملوث، اختطاف الأجنة من بطون الأمهات، بيع قطع غيار من الاطفال المخطوفين لجهات في الخارج.. اختطاف السيارات ونهب المسافرين، خطفوا علينا النصر الذي أوجدته تضحياتنا.. اختطاف أفكار وتطلعات الشباب، خطف المشروع الحداثي، خطفوا الانتماء الوطني الاصيل، اختطاف المواليد في المشافي.. القائمة طويلة معظم الدخل ونحن مقتنعون، وخطف طفل وهتك عرضه ثم قتله، خطفوا سد مأرب وقلعة صيرة.. الخ.

لقطات:

• حياتنا أصبحت في الغالب رُعباً وخطفاً للفرح، والامن، واستزراعاً لليأس اليائس والحزن البائس.. فمتى تنجلي السحب السوداء؟ ونقطف ثمار الأمن الآمن ونخطف الشر الكامن أينما هو كائن، وفينك وفين ساكن.. يا حلو يا فاتن.. ورحم الله أحمد قاسم.

• إن كنت من أبين وتحديداً جعار ونواحيها.. احرص على كتابة وصيتك لأن روحك معرضة للخطف في تفجير مستهدف لك، أو لأشخاص أو لمصادفة تواجدك في مسرح التفجير!

• مع بزوغ شمس الربيع العربي.. ظهرت ملايين قطع الاسلحة بتشكيلاتها المختلفة مما ساعد ويساعد على الخطف.. خطف سيارتك ، ابنك، روحك، أمنك، وفرحك، أي شيء؛ لأن ما من خطفٍ يحصل الا والسلاح حاضر ومشهر!

• شيء لا نستطيع إنكاره.. لغتنا العربية مخطوفة بأيدي رجال ومنظري الربيع العربي.. يذبحونها من الوريد الى الوريد، ونحن في شغل شاغل بالوضع الجديد.. أين أنت يا حافظ ابرًاهيم؟! فالدرر لم تعد في صدفات محار البحار.. بل في جراب الخنازير!

• هل جربت الخطف يوماً؟! وهل ممكن أن يؤصل الخطف بأنواعه المختلفة لثقافة جديدة، من إفرازات هذا العصر الذي عصر الأوطان العربية وحولها عجيناً، أو ما يشبهه؟!

• نثق أن ليل الخطف لن يطول، وحتماً سنجني ثمار السبول وسيسفر حالك الظلمة عن فجر ضحوك، وصباح راقص في عرس أضواء النهار.

• هل بلادنا مَخطوفَة؟! وهل ثورتنا مخطوفة؟! وهل أماننا مخطوف؟! وهل اقتصادنا مخطوف؟! أسئلة أترك إجابتها لكم، ومنكم واليكم والسلام عليكم.

آخر الكلام:

وما الخوفُ إلاَّ ما تخوَّفَه الفتى
ولا الأمنُ إلاَّ ما رآه الفتى أمْنَا

المتنبي